

التدريب عن بعد:

الإشراف على العلاج النفسي (49)

..عن الجنس والسن والعلاج الأسرى والتغيير!!

- أ. أحمد عبد الفتاح: هي عيانة عمرها 55 سنة، شغالة في حاجة كدة مهمة في شركة في تخصص نادر شوية بتقبض، قصدي كانت بتقبض فلوس كتيرة قوى، مرتب كبير يعنى، هي الفترة ديه واخدة أجازة وهي متجوزة وعندها بنتين
- د. يحيى: جايلك منين؟ مين اللى حولها لك؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: هي صديقة واحدة كانت بتتعالج معايا، كانت جاية بجزن وخنقة وحاجات من دى
- د. يحيى: إنت بتاخذ منها كام
- أ. أحمد عبد الفتاح: باخذ 40
- د. يحيى: مش قليل بالنسبة لدخلها؟ بتقول مرتبها كبير قوى
- أ. أحمد عبد الفتاح: آه شوية آلاف كده كل الشهر، بس هوه ده المبلغ اللى كنت باخده من صاحبته، فما قدرتش أزوده طبعاً
- د. يحيى: يعنى حازود كام يا حى، مش آخرتها خمسين، معلشى ماشى الحال ربنا يبارك لك، بتقول متجوزة؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: آه لها جوز ولها بنتين
- د. يحيى: جوزها بيشغل إيه؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: هو دلوقتى على المعاش، هو كان في نفس الشركة، بس شغلة أقل بكثير من شغلانتها، وبرضه المرتب أقل.
- د. يحيى: هي اتعاجت نفسى قبل كده
- أ. أحمد عبد الفتاح: لأ دى أول مرة
- د. يحيى: المعلومات كده شكلها كفاية، بنتين وجوز في المعاش وحزن وفلوس كتير وشركة كويسة، شوف عايز تقول إيه؟ السؤال يعنى؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: يعنى هو الغريب إن من الاول بعد فترة كده بعد ماقدنا واتطمنت، بدأت تحكى عن مشاكل جنسية، يعنى هي عندها مشكلة جنسية بينها وبين جوزها من أول الجواز تقريباً، يعنى هو عنده ضعف جنسى على حد قولها من بداية البداية، يعنى طول الوقت، والطلاق موجود بينهم من أول لحظة في الجواز لحد دلوقتى تقريباً
- د. يحيى: ولما هي لحد السن دى لسه ما همدتشي، بتعمل إيه بقى، هي مرافقة؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: هي مش مرافقة بمعنى مرافقة
- د. يحيى: هوه فيه مرافقة بمعنى مرافقة، ومرافقة بمعنى تانى؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: لأ هو حصل حاجات زى علاقة خفيف خفيف، بس وهي مسافرة برة، إتعرفت على حد في أمريكا، كان راجل مصرى، وقعدت معاه فترة بس على مستوى كلام وعواطف وبس
- د. يحيى: عملت الكلام ده من إمتي
- أ. أحمد عبد الفتاح: الكلام ده وهي عندها 45 سنة، يعنى من 10 سنين أو 12 سنة
- د. يحيى: يعنى بتحب عبر الأطلنتي؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: أهو ده اللى حصل، فهي لما جت مصر هنا حست إنها بتحب جامد وطلبت الطلاق لكن ماحصلشي، وبعدين ما عادشي فيه حاجة بينهم
- د. يحيى: السؤال بقى، السؤال يا حبيبي، هي قعدت معاك قد إيه
- أ. أحمد عبد الفتاح: هي بقالها 3 شهور ونص دلوقتى
- د. يحيى: وبتيجى بانتظام؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: جدا
- د. يحيى: السؤال بقى؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: هما سؤالين: أول سؤال إن هي عندها مشكلة مع بناتها طول الوقت، هما بنتين، وهي عايزة تجيبهم لى، هل ينفع أنا اشوفهم في نفس الوقت اللى باشوفها يعنى، وهي حاسة بالذنب بالنسبة للى عملته، ومش عارف حا يبقى الموقف إيه
- د. يحيى: الذنب بتاع أمريكا، ولا فيه ذنب تانى
- أ. أحمد عبد الفتاح: الذنب بتاع أمريكا، وفيه راجل تانى موجود معاه في الشركة كان حصل مداعبات معاه برضه.
- د. يحيى: مداعبات كلام وحب، ولا مداعبات من غير حب، ولا إيه
- أ. أحمد عبد الفتاح: مداعبات على مستوى البوس والأحضان
- د. يحيى: إزاي يعنى بوس وأحضان وبس، فين يعنى

- أ. أحمد عبد الفتاح: كان يبقى في العربية وهما رايجين الشغل أو راجعين، ما هو الشغل
بيحتاج تنقل مع بعض
- د. يحيى: طيب ماشي
- أ. أحمد عبد الفتاح: وهى حست بالذنب من كده، وده من ضمن العوامل اللى خلتها سابت
الشغل، بتقول أنا سبت الشغل عشان بناتي.
- د. يحيى: مش فاهم، عشان بناتها ما يعرفوش، ولا عشان توقف العلاقة وما تحسش بالذنب، ولا
عشان إيه بالظبط؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: عشان كله ، مش عارف، وهى برضه مش عارفة
- د. يحيى: والعاطفة لسة موجودة ناحية الأمريكان ولا خلاص
- أ. أحمد عبد الفتاح: لا خلاص، المشكلة في زميلها ده دلوقتي
- د. يحيى: مشكلة إيه؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: هو بيطلبها طول الوقت، وبرغم سنها ده، هو بيطلبها إنه عايز
يمارس معاها، وهى بقت خايفة من نفسها
- د. يحيى: طيب نرد على السؤال الأول، هوه كان إيه؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: كنت بأسأل : هلى ينفع إني أنا اشوف بناتها في نفس الوقت، هى
عندها بنت عندها 28 سنة
- د. يحيى: ماجوزتش؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: لأ لسه
- د. يحيى: ماجوزتش ليه
- أ. أحمد عبد الفتاح: هى بيجلها عرسان وكل حاجه وبترفض
- د. يحيى: بتشتغل؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: أيوه بتشتغل في شركة برضه
- د. يحيى: طب والبنت الثانية؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: البنت الثانية لسة في الدراسة وعندها صرع
- د. يحيى: بتتعالج منه ؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: أيوه، وبقي يجي على فترات، وهى نايمة بالليل بس
- د. يحيى: وهى بتشتغل
- أ. أحمد عبد الفتاح: لأه، هى دلوقتي في معهد على مهم برضه
- د. يحيى: وانت إيه اللى خلاك تسأل السؤال ده، ما الأم شافت إنك كويس، وإذا كانوا هم
موافقين ما تعالجم يا أخی، لو سحت حد سؤالك أكثر،
- أ. أحمد عبد الفتاح: هل ينفع أشوف البنات برضه في نفس الوقت، واحدة بعد واحدة، ولا
مع بعض،
- د. يحيى: قصدك بعني تعمل علاج أسرى
- أ. أحمد عبد الفتاح: أيوه
- د. يحيى: لوحده؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: أنا مش عارف، هى عايزاني أقعد مع بناتها كل بنت لوحدها
- د. يحيى: هو العلاج الأسرى بيحتاج أكثر من معالج مع بعض، المهم طيب فين السؤال الثاني؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: السؤال الثاني إني أنا باضغط عليها إنها ترجع الشغل لأن قعدتها
كده زودت المشاكل مع البنات، وإن كانت زى ما بتقول رحمتها من حكاية الإخاح بتاع
صاحبها قصدي زميلها ده
- د. يحيى: هى واخدة أجازة قد إيه؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: 6 شهور
- د. يحيى: واخداها بس بحجة الجدع ده، ولا قالت لك أسباب تانية ؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: بتقول برضه إنها مقصرة مع البنات، حا يضيعوا كده، البنت الأولى
رافضة الجواز، والتانية عيانة
- د. يحيى: وهى بعني لما تقعد في البيت البنت دى حاتتجوز والتانية حاتخف؟
- أ. أحمد عبد الفتاح: ما هو عشان كده أنا باضغط عليها بصراحة عشان ترجع الشغل
تقوم تقول والبنات
- د. يحيى: بنات إيه يا راجل، هى حاترضعهم ، دول عرايس
- أ. أحمد عبد الفتاح: هى بتقول إن البنت الصغيرة دى اللى عندها صرع بتعمل شات على
النت، هى إكتشفت ده، وكمان اكتشفت إن المحتوى بتاعة جنسي، لدرجة الكلام عن جواز عرفي
وكده.
- د. يحيى: طبعا عندها حق تنشغل، بس هى اللى بتعمله في السن ده ، ما هو برضه ملخبطها
إنها تشخط في بنتها، وتنهاها عن اللى بتعمله، وكلام من ده
- أ. أحمد عبد الفتاح: ما هو ده برضه إلیي مخليني أفكر أشوف البنات
- د. يحيى: بصراحة هما سؤالين أصعب من بعض، هو الراجل صاحبها ده، ولا زميلها متجوز
- أ. أحمد عبد الفتاح: آه، متجوز
- د. يحيى: طب عندك سؤال ثالث
- أ. أحمد عبد الفتاح: لأ ، كفاية دول

د. مجيى: كفاية ونص

أ. أحمد عبد الفتاح: المشكلة في الحالة إن هي غريبة عليا شوية، التفاصيل فيها كثير أوى، ومتشعبة

د. مجيى: شوف يا سيدى: أولاً كتر خيرك، وأحب أقول لك إنك معالج ناجح، ما هو تعرف ده منين، إحنا صنايعية، فلما يجيلك عيان من عيان، يبقى شهادة لك إنك ماشي الحال، واحدة ست عندها 55 سنة ماراحتش لحد قبل كده ومرتبها يسمح لها إنها تروح لأشهر الدكاترة، وأغلام، تقوم تسببهم، وتجيلك مباشرة، عن طريق واحدة صاحبته، يبقى صاحبته قالت لها كلام كويس عنك، هو ده سكة النجاح الأمين في مهنتنا، نتايحك هي اللي تخلى العيانيين يجولك، واحد يجيب واحد واحد يجيب واحد، ده بنسميه كبران زى كبران كرة الثلج اللي بتكبر وهي بتجمع الرذاذ حواليتها، فكتر خيرك إنك ماهر وناجح، ده فتح كلام، وفيه حاجة شكلية ثانية لكن مهمة برضه أحب أعلمها لك إن مش عيب إنك تاخذ في العلاج النفسى بالذات أتعاب مختلفة كل واحد حسب مقدرته، يعنى في واحدة زى دى، ماهيتها الشى الفلانى، كذا ألف، وهي بتقدر أكثر لو بتدفع أكثر، حتى لو عرفت إن صاحبته بتدفع أقل، وإن ت صارحها بكده، مش عيب، بس خلاص إالى حصل، بس طبعاً المسألة مش مفتوحة عالبهلى، من كل حسب ماهيته إلى كل حسب تحسنه، لا طبعاً، أنا باتكلم عن المدى اللي بتتحرك فيه، وحقك إنك تعيش.

النقطة الثالثة: قبل ما نخش في أسئلتك، إن عيانتك بتقول سنها 55 سنة، ومن حيث المبدأ إحنا بنقول إن العلاج النفسى هو عملية تغيير، فلزام تعمل حسابك إن التغيير في السن ده لا هو سهل، ولا هو ممكن أحياناً، ده لو تغيير حقيقى، صحيح فيه احتمال تغيير جذرى في أزمنة منتصف العمر، لكن إحنا قربنا على آخر منتصف العمر، مع إن المنتصف ده ممتد من سن عشرين لسن ستين سنة، لكن المسألة ما عادتشى سهلة، ولا مريحة واحنا بنشتغل بعد ما كل حاجة استقرت مطرحها في شخصيتها على ما يبدو، بيبقى الأمل في التغيير قليل شوية، لأ شويتين، لما تضيف بقى لكل ده ظروف الواقع مع زوج بالشكل ده زى ما هي بتوصفه، سواء كان ده صحيح قوى ولا نص نص، إنما فيه مشكلة في الزوج بلا شك، إن ما كانتشى فيه، يبقى في استقبالها ليه، زى ما هي بتقول إنها من يوم ما اتجوزت، وفيه ضعف جنسى عنده، ومع ذلك واضح إنها هي ما همدتشى لحد السن دى، مش ممارسة زى ما انت قلت، إنما رغبة واعتراف بجاعتها والكلام ده. وباين إنها ست مصححة ومحتاجة إن ما كانشى جنس، محتاجة تعاطف إنسانى حقيقى لا يستبعد الجنس، وعلى فكرة إحنا لازم نبعدها حكاية السن اللي بتتكرر على العمال على البطل ومش صح قوى، وبالذات بالنسبة لسن اليأس والكلام الفارغ ده، إحنا لازم نتعلم من عيانينا على الأقل إن الجنس ده خلقه ربنا، وإنه زيه زى الأكل والشرب، يفضل لحد ما نموت، يعنى كون بقى إن هي عندها 55 أو 65 أو بتاع إحنا لازم نخرم اللي بتقوله لنا، دى حياة، والحياة لا تشيخ، البنى آدم يشيخ إنما الحياة لا تشيخ، على أد البنى آدم ما له علاقة بالحياة على قد ما إنت بتشتغل معاه فيها، إحنا مجرد أفراد بنمثل بعض تجليات الحياة، أما الحياة فهي أقوى وأقدر، يعنى إحنا ما احناش الحياة ولا إحنا افراد منفصلين عن الحياة، الموقف ده نفسه يخلى شغلك مع ست زى دى ما فيهوش حكم عليها بالانطفاء مجرد السن،

نيجى بقى للظروف الخاصة بالست دي، السؤال الأول المحدد هل أحسن تشوف بناتها في نفس الوقت ولا لأ؟ بصراحة، طبعاً هوو وارد إنك تشوف بناتها، دى وظيفتك إنك تساعد الناس، بس المسألة دى تخصص دقيق أنا ما عرفشى فيه قوى، لأن الأفضل مش إنك تشوفهم واحدة واحدة كأنهم واقفين في طابور كل واحدة مستنية دورها، أظن إذا وافقنا إنهم محتاجين مساعدة علمية منظمة، يبقى نفكر في اللي بيسموه "علاج أسرى"، وده حاجة ثانية خالص غير العلاج الفردى، وغير العلاج الجماعى، أنا ما عرفش في الحكاية دى قوى، أنا فيها أعتبر من ركن الهواه، إنت لازم تسأل دكتورة منى بنتى، ودكتورة نهى صبرى، أنا حولت لهم حالات كثير، وأظن نسبة النجاح مش قليلة، وفي الحالة دى لازم إشراف مباشر أو غير مباشر، وتسأل منى ونهى باستمرار، وهل حاتشرك الأب ولا لأه، وكلام من ده، وبرضه تسأل إذا الأب رفض، يبقى تكمل مع بقية الأفراد ولا لأه، وتاخذ بالك من عيانتك اللي عندها شعور بالذنب زى ما بتقول، حاتقول إيه قدام بناتها وتخى إيه، ويبقى العلاج الأسرى على حساب إيه وكلام من ده. يبقى ده رد السؤال الأولانى،

نيجى بقى للسؤال الثانى، إنت بتضغط عليها ترجع لشغلها، اللي فيه الراجل ده، أنا رأيي إنك صح، وهي برضه صح، يعنى إنها ترجع للشغل آه، بس يا ريت وهي بالجوع ده، وبرغم سنها ده، تشوف شركة ثانية، وانت بتقول إنها شاطرة وعندها خبرة وكلام من ده، أنا ما باحبش حد يقعد في بيته، لا راجل ولا ست، حتى بعد المعاش، أنا بيجيلى الواحد سن 57 يشتكى بصداع، فبدال ما أشوف عنده اكتئاب وتوتر والكلام ده، أسأله إنت حاتعمل إيه بعد ثلاث سنين، الحكاية دى بقت عاملة زى الوسوسة في شغلى، وساعات باقعد اتخانق خانقه كبيرة جداً على أساس لو ماكنش الواحد ولا الواحدة من دول يسمعوا الكلام ويستعدوا لما بعد المعاش، يمكن أهدد بالتخلي عن مسئولية علاجهم، للدرجة دى الحكاية بتوصل معايا، تقوم انت تيجى واحدة ست بالحوية دى، وتقعدها في بيتها كده، طبعاً لأ. بس المسألة عايزة حسبة عشان الراجل ده، والجوع ده، والجوز ده، وكل الكلام والحواديت دى. يبقى لولقت شغلة

في شركة تانية يبقى خير وبركة، بس ده لا حايشبع جوعها، ولا حاجمياها، لانها جعانة جعانة زى ما هو باين.

ثم برضه لازم كنت تفكر في طبيعة علاقتك بيها، هي عندها 55 سنة، وانت كذا وعشرين سنة، يا ترى إنت تمثل إيه بالنسبة لها؟ ما فكرتشي هي معتبراك إيه؟ هي أمك ولا بنتك ولا الإثنين، وكله وارد وكله علاج، وكل ده شيء طبيعي ما اتفكرشي، وعلى فكرة استمرار علاقتها بيك، وطلبها إنك تعالج بناتها اللي هم في سنك برضه يوضع في الاعتبار بشكل إيجابي لصالحك، يعنى في الغالب هوه وصل لها إنك بتقوم بعمل جيد ومنظم وله نتايج طيبة، نقوم نعرف إن المسألة ما هياش بالسن، وإنما بالمسئولية والصنعة أساسا

أ. أحمد عبد الفتاح: طب فيه حاجه أخيرة، أنا ما شاورتش عليها يمكن تكون مهمة

د. يحيى: خير؟

أ. أحمد عبد الفتاح: هي لخد النهارده بتعمل العادة السرية

د. يحيى: بقى ده اسمه كلام؟! واحدة في السن دي، والمسألة الجنسية عندها باللخبطة دي، وما تقولشي لنا حاجة زى كده من بدرى؟ مش يمكن ده بيدل على صعوبة أساسية، مثلا إنها متعودة بشكل مزمّن على هذا النوع من الاستكفاء الذاتى من صغرها، ومش يمكن ده هو اللي أدى لضعف جوزها جنسيا لما لقها مستغنية عنه، وبعدين دي مسألة يمكن عمرها أربعين سنة، يمكن بدأت وهى بنت وعلقت معاها، أظن دي حاجة مش ثانوية

أ. أحمد عبد الفتاح: أنا برضه فكرت في علاقة ده بالضعف الجنسي اللي هي بتوصفه عند جوزها، بس تصورت إنها بتعمل كده نتيجة إنه مش بيرضيها، دلوقتى فهمت إن العكس يمكن يكون صحيح

د. يحيى: ساعات الست لما تبدأ بالاستكفاء الذاتى وتعشق جسمها ونفسها تبعد بشكل تلقائى عن أى احتياج تانى، بس ده ما يفسرشي علاقاتها التانية سواء مع الجدع الأمريكانى، أو مع الجدع اللي في الشغل، بس ما تنساش برضه إنها لا مع ده، ولا مع ده، عملت جنس كامل، الظاهر إنها كانت بتاخذ حاجتها من البوس الاحضان، وبعدين تكمل بمعرفتها

أ. أحمد عبد الفتاح: ياه!! دا الحكاية صعبت أكثر

د. يحيى: لا إنت قدها وقودود، إنت تكمل، وتستشير د. منى، أو د. نهى على حكاية العلاج الأسرى دي، وتفرح باللى انت عملته، و إذا حبيت تعرضها تانى وتالت كل شوية، أهلاً وسهلاً

أ. أحمد عبد الفتاح: شكرا